

اقتران الأسماء الحسنى في أواخر الآيات من سورة النساء
دراسة عقدية

د. نادر بن بهار بن متعب العتيبي

قسم الدراسات الإسلامية – كلية العلوم والدراسات الإنسانية بالدوادمي

جامعة شقراء



اقتران الأسماء الحسنى في أواخر الآيات من سورة النساء دراسة عقدية

د. نادر بن بهار بن متعب العتيبي

قسم الدراسات الإسلامية – كلية العلوم والدراسات الإنسانية بالدوادمي
جامعة شقراء

تاريخ تقديم البحث: ١١/ ٢/ ١٤٤٤ هـ تاريخ قبول البحث: 3/ ٣/ ١٤٤٤ هـ

ملخص الدراسة:

فهذا البحث يهدف إلى: ذكر معتقد السلف في أسماء الله وصفاته. وبيان معنى اقتران أسماء الله الحسنى. وكذلك يهدف إلى: حصر أسماء الله الحسنى المقترنة في أواخر الآيات من سورة النساء. وبيان معانيها، ومناسبة اقترانها. ومنهجي في هذا البحث هو: المنهج الاستقرائي التحليلي.

وكان من أبرز نتائج البحث التي توصلت إليها: جاء اقتران أسماء الله الحسنى في أواخر الآيات من سورة النساء في (٣٣) موضعاً. وأن كل اسم من أسماء الله الحسنى إذا اقترن بغيره زاد المعنى، وفي هذا دلالة على كمال الرب مع حسن الثناء والتمجيد. وأيضاً: أن في اقتران أسماء الله الحسنى دلالة على تدبر القرآن، وفهمه. وعلى إعجازه، وبلاغته، وبيانه. ومن النتائج المهمة كذلك: أن من لديه إشكالات في باب الأسماء والصفات كالمعطلة، والأشاعرة، لن يصل إلى هذه المعاني والحكم الجليلة، فسلامة المعتقد تؤدي إلى الاستنباط الصحيح. وأخيراً: مناسبة اقتران أسماء الله الحسنى في سياق الآيات التي وردت فيها.

ومن أهم التوصيات التي يراها الباحث: دراسة أسماء الله الحسنى المقترنة في السور الأخرى من القرآن الكريم. وكذلك دراسة أسماء الله الحسنى المقترنة في السنة النبوية. ومن التوصيات المهمة كذلك: التأمل والتدبر في أسماء الله الحسنى؛ مما يزيد في إيمان المسلم، ومعرفته بالله تعالى.

الكلمات المفتاحية: اقتران– الأسماء–الحسنى.

Fairest Names conjunction in the last verses of Surat An-Nisa doctrinal study

Dr. Nader Bin Buhar Bin Muteb Alotaibi
Department Islamic Studies – Faculty Science and Humanities
Shaqra university

Abstract:

Praise be to Allah Only, and prayers and peace be upon the one after whom there is no prophet, and: This study is marked with (conjunction of fairest names in the last verses of Surat An-Nisa. A doctrinal study). It aims to: Mention the belief of predecessor about fairest names and attributes of Allah. And to clarify the meaning associated with the fairest Names of Allah, Study also aims to: enumerate fairest Names of Allah that are paired with the last verses of Surat An-Nisa, explain their meanings, and appropriateness of their conjunction, and my methodology in this study is: the inductive and analytical approach

Key findings revealed by the study are: The association of the fairest Names of Allah came at the end of the verses of Surat (An-Nisa) in ٢٣ places. And that if each of the fairest Names of Allah is combined, the meaning increases, and this is an indication of the perfection of the Lord with good praise and glorification. And also: that in conjunction with the fairest Names of Allah, An indication of the contemplation of the Qur'an, its understanding, its miraculousness, its eloquence, and its clarification. The important findings as well: that whoever has problems in the field of names and attributes, such as Mu'atla and Ash'aris, will not reach these meanings and glorious judgment. The fairest names of Allah in the context of the verses in which they mentioned .

Key recommendations of the researcher: A study of the fairest names of Allah paired with other verses of the Holy Qur'an. As well as studying the names of Allah associated with Sunnah. Among the important recommendations are: Meditation and contemplation of the fairest Names of Allah, Which increases Muslim's faith and knowledge of Allah Almighty.

key words: Fairest, Names ,conjunction.

مقدمة

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستهديه، ونستغفره، ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ. أما بعد:

فإن العلم بالله، وأسمائه، وصفاته من أشرف العلوم، وأعظمها على الإطلاق. وقد وصف الله ﷻ أسماءه بأنها حسنى، فقال تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ﴾ [الأعراف: ١٨٠]. وهذا الحسن يكون عند إفرادها، وعند اقترانها بغيرها، فمن الأمور المفيد ملاحظتها في باب الأسماء الحسنى اقتران أسماء الله في مواضع عديدة من القرآن بعضها ببعض. يقول ابن القيم رحمه الله(ت ٧٥١هـ):"صفة تحصل من اقتران أحد الاسمين والوصفين بالآخر، وذلك قدر زائد على مفرديهما، نحو الغني الحميد، العفو القدير، الحميد المجيد. وهكذا عامة الصفات المقترنة، والأسماء المزدوجة في القرآن، فإن الغنى صفة كمال، والحمد كذلك، واجتماع الغنى مع الحمد كمال آخر، فله ثناء من غناه، وثناء من حمده، وثناء من اجتماعهما، وكذلك العفو القدير، والحميد المجيد، والعزيز الحكيم، فتأمله، فإنه من أشرف المعارف"(١).

وقد أوصى الشيخ ابن سعدي رحمه الله(ت١٣٧٦ هـ) بتدبر ختام الآيات بالأسماء الحسنى، فقال: "عليك بتتبعها في جميع الآيات المختومة بها، تجدها في غاية المناسبة، وتدلك على أن الشرع، والأمر، والخلق، كله صادر عن أسمائه

---

(١) بدائع الفوائد، محمد بن أبي بكر ابن القيم، دار الكتاب العربي، بيروت، ١/١٦١.

وصفاته، ومرتبط بها. وهذا باب عظيم في معرفة الله، ومعرفة أحكامه، وهو من أجّل المعارف، وأشرف العلوم"[1].

ولقد اقترنت أسماء الله سبحانه وتعالى كثيراً في القرآن الكريم، وخاصة في أواخر الآيات؛ ومن أجل هذا أردت الوقوف في هذا البحث على جزء من هذا الاقتران، وهو ما ورد في أواخر الآيات من سورة النساء، ولا ريب أن هذا الاقتران فيه من الحكم العظيمة، والفوائد الجليلة، والمنافع الكبيرة، ما يدل على كمال الرب سبحانه وتعالى، مع حسن الثناء، وكمال التمجيد[2].

حدود البحث:

سيكون هذا البحث في أسماء الله الحسنى المقترنة في أواخر الآيات من سورة النساء.

أهمية البحث وأسباب اختياره:

تعود أهمية البحث إلى أمور، منها:

١-أن العلم بالله، وأسمائه، وصفاته، من أشرف العلوم وأجّلها.

٢-أن العلم بأسماء الله، وصفاته، مما يزيد الإيمان ويقويه.

---

(١) القواعد الحسان لتفسير القرآن، عبد الرحمن بن ناصر ابن سعدي، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ، ص: ٥٣.

(٢) فقه الأسماء الحسنى، عبد الرزاق البدر، دار التوحيد للنشر، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ، ص: ٤١.

٣- أن الله ﷻ أمر في كتابه بدعائه بأسمائه الحسنى، قال تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ فَٱدۡعُوهُ بِهَاۖ ﴾ [الأعراف: ١٨٠]. ولا بد أن يعرف المسلم معاني هذه الأسماء ومقاصدها.

٤- كثرة أسماء الله الحسنى المقترنة في كتاب الله تعالى؛ مما يُلزم طلاب العلم بدراستها.

٥- أن الاقتران بين الأسماء ينتج عنه معان جديدة، لا تفهم حال انفراد كل اسم، مما يحتّم الوقوف على هذه الأسماء المقترنة، والبحث في معانيها.

٦- كثرة أسماء الله الحسنى المقترنة في ختام الآيات من سورة النساء. حيث جاءت في (٣٣) موضعاً.(انظر ملحق جدول اقتران الأسماء مع بعضها).

أهداف البحث:

١- ذكر معتقد السلف في أسماء الله وصفاته.

٢- بيان معنى اقتران أسماء الله الحسنى.

٣- حصر أسماء الله الحسنى المقترنة في أواخر الآيات من سورة النساء.

٤- بيان معنى أسماء الله الحسنى المقترنة في أواخر الآيات من سورة النساء.

٥- بيان مناسبة اقتران أسماء الله الحسنى في أواخر الآيات من سورة النساء.

أسئلة البحث:

١- ما معتقد السلف في أسماء الله وصفاته؟

٢- ما معنى اقتران أسماء الله الحسنى؟

٣- ما أسماء الله الحسنى المقترنة في أواخر الآيات من سورة النساء؟

٤- ما معنى أسماء الله الحسنى المقترنة في أواخر الآيات من سورة النساء؟

٥-ما مناسبة اقتران أسماء الله الحسنى في أواخر الآيات من سورة النساء؟

الدراسات السابقة:

لم أجد دراسة عقدية كتبت في موضوع اقتران الأسماء الحسنى في أواخر الآيات من سورة النساء. دراسة عقدية. إلا أن هناك دراسات سابقة، سأستفيد منها في مواطنها المناسبة لدراستي، وهي:

- كتاب بعنوان: فقه الأسماء الحسنى. من تأليف فضيلة الشيخ الدكتور: عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ، وهو كتاب في أسماء الله الحسنى بشكل عام، وليس في سورة النساء.
- بحث علمي محكم منشور في مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. العدد:٣٤: للأستاذ الدكتور: سليمان بن قاسم العيد، بعنوان: اقتران الأسماء الحسنى في أواخر الآيات من سورة البقرة.
- كتاب بعنوان: النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى، تأليف: محمد الحمود النجدي، مكتبة الإمام الذهبي، الكويت.

منهج البحث:

يقوم البحث على المنهج الاستقرائي التحليلي.

إجراءات البحث:

١-حصر جميع الآيات التي تختتم باقتران اسمين من الأسماء الحسنى.

٢-تقسيم البحث حسب الأسماء المقترنة، بداية بـ(عليماً حكيماً) وانتهاءً بـ(عفواً قديراً) وهذا الترتيب وفق ورودها في السورة.

٣-سرد تحت كل اقتران جميع الآيات من سورة النساء التي ختمت بهذا الاقتران.

٤-بيان معنى كل اسم من الأسماء المقترنة.

٥-ذكر مناسبة اقتران الاسمين مع بعضهما.

٦-عند ورود اسم العلم لأول مرة أذكر تاريخ الوفاة بين قوسين، هكذا (ت٠٠٠ هـ).

خطة البحث:

ينقسم البحث إلى مقدمة، وتمهيد، وأربعة مباحث وخاتمة، وذلك على النحو الآتي:

مقدمة: وتتضمن: حدود البحث، وأهميته، وأسباب اختياره، وأهدافه، وأسئلته، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وإجراءاته.

التمهيد: وفيه:

معتقد السلف في أسماء الله وصفاته.

المبحث الأول: معنى اقتران أسماء الله الحسنى.

المبحث الثاني: حصر أسماء الله الحسنى المقترنة في أواخر الآيات من سورة النساء.

المبحث الثالث: بيان معاني أسماء الله الحسنى المقترنة في أواخر الآيات من سورة النساء.

المبحث الرابع: بيان مناسبة اقتران أسماء الله الحسنى في أواخر الآيات من سورة النساء.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

الملحق.

فهرسة المصادر والمراجع.

التمهيد: معتقد السلف في أسماء الله وصفاته

معتقد السلف هو: الإيمان بما وردت به نصوص القرآن والسنة الصحيحة إثباتًا ونفيًا، فهم بذلك:

١-يسمون الله بما سمّى به نفسه في كتابه، أو على لسان رسوله ﷺ، لا يزيدون على ذلك ولا ينقصون منه.

٢- يثبتون لله ما وصف به نفسه في كتابه، أو على لسان رسوله ﷺ من غير تحريف، ولا تعطيل، ولا تكييف، ولا تمثيل.

٣- ينفون عن الله ما نفاه عن نفسه في كتابه، أو على لسان رسوله محمد ﷺ، مع اعتقاد أن الله موصوف بكمال ضد ذلك الأمر المنفي.

فأهل السنة سلكوا في هذا الباب منهج القرآن والسنة. فكل اسم، أو صفة لله سبحانه، وردت في الكتاب والسنة، فهي من قبيل الإثبات.

قال الإمام أحمد رحمه الله(٢٤١هـ): عند حديثه عن صفات الله تعالى" نؤمن بها، ونصدّق بها... ولا نرد شيئاً منها، ونعلم أن ما جاء به الرسول ﷺ حق، ولا نرد على رسول الله ﷺ، ولا نصف الله بأكثر مما وصف به نفسه بلا حد ولا غاية... ولا نتعدى القرآن والحديث، ولا نعلم كيف كنه ذلك، إلا بتصديق الرسول ﷺ، وتثبيت القرآن"(١). فسلف الأمة وأئمتها: لا يتجاوزون القرآن والسنة، بل يصفون الله بما وصف به نفسه، وبما وصفه به رسوله ﷺ من غير تحريف ولا تعطيل، ولا تكييف ولا تمثيل(٢).

---

(١) لمعة الاعتقاد، موفق الدّين عبد الله بن قدامة، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ، ص: ٧.

(٢) انظر: مجموع الفتاوى، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم،

وقال ابن أبي العز الحنفي رَحِمَهُ اللهُ(٧٩٢هـ):" والتعبير عن الحق بالألفاظ الشرعية النبوية الإلهية هو سبيل أهل السنة والجماعة. والمعطلة يعرضون عما قاله الشارع من الأسماء والصفات، ولا يتدبرون معانيها، ويجعلون ما ابتدعوه من المعاني والألفاظ هو المحكم الذي يجب اعتقاده واعتماده. وأما أهل الحق، والسنة، والإيمان، فيجعلون ما قاله الله ورسوله ﷺ هو الحق الذي يجب اعتقاده واعتماده"[١].

مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، ٢٦/٥. والداء والدواء، محمد بن أبي بكر ابن القيم، دار المعرفة، المغرب، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ، ص: ٩٩.

(١) شرح العقيدة الطحاوية، محمد بن علاء ابن أبي العز الحنفي، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ، ص: ٦٣.

المبحث الأول: معنى اقتران أسماء الله الحسنى.

الاقتران لغة:

قال ابن فارس رحمه الله(ت٣٩٥هـ):" القاف والراء والنون أصلان صحيحان، أحدهما يدل على جمع شيء إلى شيء، والآخر شيء ينتأ بقوة وشدة"(١).
وقارن الشيء الشيء مقارنةً وقراناً: اقترن به وصاحبه. واقترن الشيء بغيره وقارنته قراناً: صاحبته(٢). وقيل: ارتبطا، وتلازما. واتصل به، وصاحبه(٣).
ومن ذلك نجد أن معنى الاقتران في اللغة يدور على: الجمع، والمصاحبة، والارتباط، والتلازم، والاتصال. وهو المعنى الذي يهدف إليه بحثي.

اصطلاحاً:

الاقتران كالازدواج في كونه اجتماع شيئين، أو أشياء في معنى من المعاني(٤).
وقيل: أن يقرن الشارع بين شيئين لفظاً(٥).

---

(١) مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ١٣٩٩هـ، دار الفكر، ٧٦/٥.

(٢) لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ، ٣٣٦/١٣، ومختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الرازي، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الخامسة، ١٤٢٠هـ، ص: ٢٥٢.

(٣) معجم اللغة العربية المعاصرة، د: أحمد مختار عبد الحميد، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ، ١٨٠٥/٣.

(٤) المفردات في غريب القرآن، الحسين بن محمد الأصفهاني، تحقيق: صفوان الداودي، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ، ص: ٦٦٧، والتوقيف على مهمات التعريف، عبد الرؤوف بن تاج العارفين المناوي، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ، ص: ٥٨.

(٥) شرح الكوكب المنير، محمد بن أحمد ابن النجار، تحقيق: محمد الزحيلي–نزيه عماد، مكتبة العبيكان، الطبعة الثانية، ١٤١٨هـ، ٢٥٩/٣.

معنى أسماء الله الحسنى: وصف الله ﷻ أسماءه بأنها حسنى، فقال تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ فَٱدۡعُوهُ بِهَاۖ ﴾ [الأعراف:١٨٠]، وتكرر بذلك في ثلاثة مواضع أخرى:

•قال تعالى:﴿ قُلِ ٱدۡعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدۡعُواْ ٱلرَّحۡمَٰنَۖ أَيّٗا مَّا تَدۡعُواْ فَلَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ ﴾ [الإسراء:١١٠].

•قال تعالى:﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ ٨ ﴾[طه:٨].

•قال تعالى:﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡخَٰلِقُ ٱلۡبَارِئُ ٱلۡمُصَوِّرُۖ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ٢٤ ﴾[الحشر:٢٤].

فسمى الله سبحانه أسماءه بالحسنى: أي بالغةً في الحسن كماله ومنتهاه، فلها الحسن الكامل التام المطلق؛ لكونها أحسن الأسماء، فلا أحسن منها بوجه من الوجوه، وهي أسماء مدح، وحمد، وثناء، وتمجيد، والله تبارك وتعالى لكماله، وجلاله، وجماله، وعظمته، لا يسمّى إلا بأحسن الأسماء، كما أنه لا يوصف إلا بأحسن الصفات، ولا يثنى عليه إلا بأكمل الثناء، وأحسنه، وأطيبه(١). قال ابن القيم رحمه الله: "وصفاته كلها صفات كمال محض، فهو موصوف من الصفات بأكملها، وله من الكمال أكمله، وهكذا أسماؤه الدالة على صفاته، هي أحسن الأسماء، وأكملها، فليس في الأسماء أحسن منها، ولا يقوم غيرها مقامها ولا يؤدي معناها"(٢).

وقال الشيخ ابن سعدي رحمه الله في قوله تعالى:﴿ وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ فَٱدۡعُوهُ بِهَاۖ ﴾ [الأعراف:١٨٠]"هذا بيان لعظيم جلاله، وسعة أوصافه، بأن له الأسماء

---

(١) انظر: فقه الأسماء الحسنى، عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، ص: ٢٩.

(٢) بدائع الفوائد، محمد بن أبي بكر ابن القيم، ١/١٦٧-١٦٨.

الحسنى، أي: له كل اسم حسن، وضابطه: أنه كل اسم دال على صفة كمال عظيمة، وبذلك كانت حسنى، فإنها لو دلت على غير صفة، بل كانت علماً محضاً لم تكن حسنى، وكذلك لو دلت على صفة ليست بصفة كمال، بل إما صفة نقص أو صفة منقسمة إلى المدح والقدح، لم تكن حسنى، فكل اسم من أسمائه دال على جميع الصفة التي اشتق منها، مستغرق لجميع معناها"[١]. وقيل إنها حسنى؛ لكونها حسنة في الأسماع والقلوب، فهي تدل على توحيد الله، وكرمه، وجوده، ورحمته، وإفضاله[٢].

وقد ذكر ابن العربي رحمه الله(ت٥٤٣هـ) أن في وصفها بالحسنى أقوال، منها:

ما فيها من التعظيم، وما وعد عليها بدخول الجنة لمن أحصاها، وما مالت إليه القلوب من الرحمة والكرم، وأن حسنها شرف العلم بها، فشرف العلم من شرف المعلوم[٣].

وقال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله(ت١٤٢١هـ) في بيان معنى حسنى: "أي: بالغة في الحسن غايته؛ وذلك لأنها متضمنة لصفات كاملة لا نقص فيها بوجه من الوجوه، لا احتمالاً ولا تقديرًا"[٤].

---

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن سعدي، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ، ص: ٣٠٩.

(٢) الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني-إبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ، ٣٢٦/٧.

(٣) انظر: أحكام القرآن، محمد بن عبد الله بن العربي، راجع أصوله، وخرج أحاديثه، وعلق عليه: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٣٤هـ، ٣٣٨/٢.

(٤) القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى، محمد بن صالح العثيمين، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة الثانية، ١٤٢١هـ، ص: ٦.

وجاء أيضاً في معنى الحسنى أنها جمع الأحسن، لا جمع الحسن، وتحت هذا سر نفيس؛ وذلك أن الحسن من صفات الألفاظ، ومن صفات المعاني، فكل لفظ له معنيان: حسن، وأحسن، فالمراد الأحسن منهما، حتى يصح جمعه على حسنى، ولا يفسر بالحسن منهما إلا الأحسن لهذا الوجه[١].

وأما معنى اقتران أسماء الله الحسنى فهو: تلازم، واجتماع اسمين من أسماء الله الحسنى، كالسميع والبصير، والتواب الرحيم، والعزيز الحكيم، في موطن واحد، وفي هذا الاقتران حكم عظيمة، وفوائد جليلة، ومنافع كبيرة، تدل على كمال الرب مع حسن الثناء، وكمال التمجيد، فكل اسم من أسمائه متضمن صفة كمال لله ﷻ، فإذا اقترن باسم بآخر كان له سبحانه ثناء من كل اسم منهما باعتبار انفراده، وثناء من اجتماعهما، وهذا قدر زائد على مفرديهما[٢]. يقول ابن عثيمين رحمه الله:" والحسن في أسماء الله تعالى يكون باعتبار كل اسم على انفراده، ويكون باعتبار جمعه إلى غيره، فيحصل بجمع الاسم إلى الآخر كمال فوق كمال"[٣].

---

(١) إيثار الحق على الخلق، محمد بن إبراهيم ابن الوزير، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٧م، ص: ١٦٦.

(٢) انظر: فقه الأسماء الحسنى، عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، ص: ٤١.

(٣) القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى، محمد بن صالح العثيمين، ص: ٧.

المبحث الثاني: حصر أسماء الله الحسنى المقترنة في أواخر الآيات من سورة النساء.

١-العليم الحكيم:

اقترن هذان الاسمان في أواخر الآيات من سورة النساء في ثمانية مواضع، وهي:

•قال تعالى: ﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡۖ لِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۚ فَإِن كُنَّ نِسَآءٗ فَوۡقَ ٱثۡنَتَيۡنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَۖ وَإِن كَانَتۡ وَٰحِدَةٗ فَلَهَا ٱلنِّصۡفُۚ وَلِأَبَوَيۡهِ لِكُلِّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا ٱلسُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُۥ وَلَدٞۚ فَإِن لَّمۡ يَكُن لَّهُۥ وَلَدٞ وَوَرِثَهُۥٓ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُۚ فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخۡوَةٞ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُۚ مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصِي بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍۗ ءَابَآؤُكُمۡ وَأَبۡنَآؤُكُمۡ لَا تَدۡرُونَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ لَكُمۡ نَفۡعٗاۚ فَرِيضَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمٗا ﴿١١﴾ ﴾ [النساء: ١١].

•قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلتَّوۡبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٖ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٖ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمٗا ﴿١٧﴾ ﴾ [النساء: ١٧].

•قال تعالى: ﴿ وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۖ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡۚ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمۡ أَن تَبۡتَغُواْ بِأَمۡوَٰلِكُم مُّحۡصِنِينَ غَيۡرَ مُسَٰفِحِينَۚ فَمَا ٱسۡتَمۡتَعۡتُم بِهِۦ مِنۡهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةٗۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ فِيمَا تَرَٰضَيۡتُم بِهِۦ مِنۢ بَعۡدِ ٱلۡفَرِيضَةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمٗا ﴿٢٤﴾ ﴾ [النساء: ٢٤].

•قال تعالى: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمۡ وَيَهۡدِيَكُمۡ سُنَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ وَيَتُوبَ عَلَيۡكُمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ﴿٢٦﴾ ﴾[النساء: ٢٦].

•قال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا ۚ وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَـًٔا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُوا۟ ۚ فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ۖ وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍۭ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ۖ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٩٢﴾ ﴾ [النساء: ٩٢].

•قال تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا۟ فِى ٱبْتِغَآءِ ٱلْقَوْمِ ۖ إِن تَكُونُوا۟ تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ ۖ وَتَرْجُونَ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٠٤﴾ ﴾ [النساء: ١٠٤]

•قال تعالى: ﴿وَمَن يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُۥ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١١١﴾ ﴾ [النساء: ١١١].

•قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُمُ ٱلرَّسُولُ بِٱلْحَقِّ مِن رَّبِّكُمْ فَـَٔامِنُوا۟ خَيْرًا لَّكُمْ ۚ وَإِن تَكْفُرُوا۟ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٧٠﴾ ﴾ [النساء: ١٧٠].

٢-العليم الحليم:

اقترن هذان الاسمان في أواخر الآيات من سورة النساء في موضع واحد، وهو:

•قال تعالى: ﴿ وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَٰجُكُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌ ۚ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ ۚ مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَآ أَوْ دَيْنٍ ۚ وَلَهُنَّ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّكُمْ وَلَدٌ ۚ فَإِن كَانَ لَكُمْ

وَلَدٌ فَلَهُنَّ ٱلثُّمُنُ مِمَّا تَرَكۡتُمۚ مِّنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ تُوصُونَ بِهَآ أَوۡ دَيۡنٖۗ وَإِن كَانَ رَجُلٞ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمۡرَأَةٞ وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوۡ أُخۡتٞ فَلِكُلِّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا ٱلسُّدُسُۚ فَإِن كَانُوٓاْ أَكۡثَرَ مِن ذَٰلِكَ فَهُمۡ شُرَكَآءُ فِي ٱلثُّلُثِۚ مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصَىٰ بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍ غَيۡرَ مُضَآرّٖۚ وَصِيَّةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٞ ﴿١٢﴾ ﴾ [النساء:١٢].

٣-التواب الرحيم:

اقترن هذان الاسمان في أواخر الآيات من سورة النساء في موضعين، وهما:

•قال تعالى:﴿ وَٱلَّذَانِ يَأۡتِيَٰنِهَا مِنكُمۡ فَـَٔاذُوهُمَاۖ فَإِن تَابَا وَأَصۡلَحَا فَأَعۡرِضُواْ عَنۡهُمَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ تَوَّابٗا رَّحِيمًا ﴿١٦﴾ ﴾ [النساء:١٦].

•قال تعالى:﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ جَآءُوكَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسۡتَغۡفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابٗا رَّحِيمٗا ﴿٦٤﴾ ﴾ [النساء:٦٤].

٤-الغفور الرحيم:

اقترن هذان الاسمان في أواخر الآيات من سورة النساء في ثمانية مواضع، وهي:

•قال تعالى: ﴿ حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمۡ أُمَّهَٰتُكُمۡ وَبَنَاتُكُمۡ وَأَخَوَٰتُكُمۡ وَعَمَّٰتُكُمۡ وَخَٰلَٰتُكُمۡ وَبَنَاتُ ٱلۡأَخِ وَبَنَاتُ ٱلۡأُخۡتِ وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِيٓ أَرۡضَعۡنَكُمۡ وَأَخَوَٰتُكُم مِّنَ ٱلرَّضَٰعَةِ وَأُمَّهَٰتُ نِسَآئِكُمۡ وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِي دَخَلۡتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمۡ تَكُونُواْ دَخَلۡتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ وَحَلَٰٓئِلُ أَبۡنَآئِكُمُ ٱلَّذِينَ مِنۡ أَصۡلَٰبِكُمۡ وَأَن تَجۡمَعُواْ

بَيْنَ ٱلْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٢٣﴾ ﴾ [النساء:٢٣].

•قال تعالى: ﴿ وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن فَتَيَٰتِكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۚ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِكُم ۚ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ ۚ فَٱنكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَءَاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ مُحْصَنَٰتٍ غَيْرَ مُسَٰفِحَٰتٍ وَلَا مُتَّخِذَٰتِ أَخْدَانٍ ۚ فَإِذَآ أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَٰحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى ٱلْمُحْصَنَٰتِ مِنَ ٱلْعَذَابِ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِىَ ٱلْعَنَتَ مِنكُمْ ۚ وَأَن تَصْبِرُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٥﴾ ﴾[النساء:٢٥].

•قال تعالى: ﴿ دَرَجَٰتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٩٦﴾ ﴾[النساء:٩٦].

•قال تعالى: ﴿ وَمَن يُهَاجِرْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ يَجِدْ فِى ٱلْأَرْضِ مُرَٰغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً ۚ وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٠٠﴾ ﴾[النساء:١٠٠].

•قال تعالى: ﴿ وَٱسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٠٦﴾ ﴾[النساء:١٠٦].

•قال تعالى: ﴿ وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١١٠﴾ ﴾[النساء:١١٠].

•قال تعالى: ﴿ وَلَن تَسْتَطِيعُوٓا۟ أَن تَعْدِلُوا۟ بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ ۖ فَلَا تَمِيلُوا۟ كُلَّ ٱلْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَٱلْمُعَلَّقَةِ ۚ وَإِن تُصْلِحُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٢٩﴾ ﴾ [النساء:١٢٩].

•قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَلَمۡ يُفَرِّقُواْ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ أُوْلَٰٓئِكَ سَوۡفَ يُؤۡتِيهِمۡ أُجُورَهُمۡۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ١٥٢ ﴾[النساء: ١٥٢].

٥-العلي الكبير:

اقترن هذان الاسمان في أواخر الآيات من سورة النساء في موضع واحد، وهو:

•قال تعالى: ﴿ ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡۚ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٞ لِّلۡغَيۡبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُۚ وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهۡجُرُوهُنَّ فِي ٱلۡمَضَاجِعِ وَٱضۡرِبُوهُنَّۖ فَإِنۡ أَطَعۡنَكُمۡ فَلَا تَبۡغُواْ عَلَيۡهِنَّ سَبِيلًاۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيّٗا كَبِيرٗا ٣٤ ﴾ [النساء: ٣٤].

٦-العليم الخبير:

اقترن هذان الاسمان في أواخر الآيات من سورة النساء في موضع واحد، وهو:

•قال تعالى: ﴿ وَإِنۡ خِفۡتُمۡ شِقَاقَ بَيۡنِهِمَا فَٱبۡعَثُواْ حَكَمٗا مِّنۡ أَهۡلِهِۦ وَحَكَمٗا مِّنۡ أَهۡلِهَآ إِن يُرِيدَآ إِصۡلَٰحٗا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيۡنَهُمَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرٗا ٣٥ ﴾[النساء: ٣٥].

٧-العفو الغفور:

اقترن هذان الاسمان في أواخر الآيات من سورة النساء في موضعين، وهما:

•قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعۡلَمُواْ مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغۡتَسِلُواْۚ وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ٤٣ ﴾[النساء: ٤٣].

•قال تعالى: ﴿ فَأُوْلَٰٓئِكَ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَعۡفُوَ عَنۡهُمۡۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَفُوًّا غَفُورٗا ٩٩ ﴾ [النساء:٩٩].

٨-العزيز الحكيم:

اقترن هذان الاسمان في أواخر الآيات من سورة النساء في ثلاثة مواضع، وهي:

•قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا سَوۡفَ نُصۡلِيهِمۡ نَارٗا كُلَّمَا نَضِجَتۡ جُلُودُهُم بَدَّلۡنَٰهُمۡ جُلُودًا غَيۡرَهَا لِيَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمٗا ٥٦ ﴾ [النساء:٥٦].

•قال تعالى: ﴿ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيۡهِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمٗا ١٥٨ ﴾: [النساء:١٥٨].

•قال تعالى: ﴿ رُّسُلٗا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةُۢ بَعۡدَ ٱلرُّسُلِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمٗا ١٦٥ ﴾ [النساء:١٦٥].

٩-السميع البصير:

اقترن هذان الاسمان في أواخر الآيات من سورة النساء في موضعين، وهما:

•قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرٗا ٥٨ ﴾ [النساء:٥٨].

•قال تعالى: ﴿ مَّن كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ ٱلدُّنۡيَا فَعِندَ ٱللَّهِ ثَوَابُ ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعَۢا بَصِيرٗا ١٣٤ ﴾ [النساء:١٣٤].

١٠-الواسع الحكيم:

اقترنا هذان الاسمان في أواخر الآيات من سورة النساء في موضع واحد، وهو:

•قال تعالى:﴿ وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ ٱللَّهُ كُلًّا مِّن سَعَتِهِۦۚ وَكَانَ ٱللَّهُ وَٰسِعًا حَكِيمًا ﴿١٣٠﴾ ﴾ [النساء: ١٣٠].

١١-الغني الحميد:

اقترن هذان الاسمان في أواخر الآيات من سورة النساء في موضع واحد، وهو:

•قال تعالى:﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِۗ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ وَإِن تَكْفُرُواْ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا ﴿١٣١﴾ ﴾ [النساء: ١٣١].

١٢-الشاكر العليم:

اقترن هذان الاسمان في أواخر الآيات من سورة النساء في موضع واحد، وهو:

•قال تعالى:﴿ مَّا يَفْعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَءَامَنتُمْۚ وَكَانَ ٱللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ﴿١٤٧﴾ ﴾ [النساء:١٤٧].

١٣-السميع العليم:

اقترن هذان الاسمان في أواخر الآيات من سورة النساء في موضع واحد، وهو:

•قال تعالى:﴿ لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَۚ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا ﴿١٤٨﴾ ﴾ [النساء:١٤٨].

١٤–العفو القدير:

اقترن هذان الاسمان في أواخر الآيات من سورة النساء في موضع واحد، وهو:

•قال تعالى:﴿ إِن تُبۡدُواْ خَيۡرًا أَوۡ تُخۡفُوهُ أَوۡ تَعۡفُواْ عَن سُوٓءٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوّٗا قَدِيرًا ١٤٩﴾[النساء:١٤٩].

المبحث الثالث: بيان معاني أسماء الله الحسنى المقترنة في أواخر الآيات من سورة النساء.

في هذا المبحث قمت ببيان معاني أسماء الله الحسنى المقترنة في ختام الآيات من سورة النساء، وذلك وفق ورودها في الآيات بالتسلسل، وهي كالتالي:

•العليم:

ذكر العلماء في بيان معنى اسم العليم بأن الله يعلم ما قد كان، وما سيكون، ويعلم ما تخفيه الصدور. قال ابن جرير الطبري رَحِمَهُ اللَّهُ(ت٣١٠هـ) في بيان معنى اسم العليم: "إنك أنت يا ربنا العليم من غير تعليم بجميع ما قد كان، وما هو كائن[١]، والعالم للغيوب دون جميع خلقك"[٢].

وفي موضع آخر ذكر رَحِمَهُ اللَّهُ بأن الله يعلم بكل ما أخفته صدور الخلق، من حقٍّ وباطل، وخيرٍ وشر، وإيمانٍ وكفر[٣].

وبين الخطابي رَحِمَهُ اللَّهُ(٣٨٨هـ) معنى اسم العليم، وأن الله يعلم السرائر والخفيات، وهذه الأمور لا يدركها علم الخلق. وعليم جاء على وزن فعيل؛ لوصفه بكمال العلم[٤].

ويقول ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ في نونيّته:

---

(١) وجدتها: وما وهو كائن. وقد يكون هذا خطأ في الطبعة. والصحيح ما أثبته في المتن.

(٢) جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ، ١/٤٩٥.

(٣) انظر: المصدر السابق، ١٥/٢٣٩.

(٤) انظر: شأن الدعاء، حمد بن محمد الخطابي، تحقيق: أحمد يوسف الدّقاق، دار الثقافة العربية، الطبعة الثالثة، ١٤١٢هـ، ص: ٥٧.

وهو العليم أحاط علماً بالذي في الكون من سر ومن إعلان
وبكل شيء علمه سبحانه فهو المحيط وليس ذا نسيان
وكذاك يعلم ما يكون غداً وما قد كان والموجود في ذا الآن
وكذاك أمر لم يكن لو كان كيف يكون ذا إمكان[(١)]

• **الحكيم:**

الحكيم هو الذي يضع الشيء في موضعه، فيكون فعلاً متقناً مسدداً. ذكر ابن جرير أن من لم يدخل تدبيره خلل، ولا زلل هو الحكيم[(٢)]. وقال الحليمي رحمه الله(ت٤٠٣هـ):" الحكيم: ومعناه الذي لا يقول، ولا يفعل، إلا الصواب، وإنما ينبغي أن يوصف بذلك؛ لأن أفعاله سديدة، وصنعه متقن، ولا يظهر الفعل المتقن السديد إلا من حكيم"[(٣)]. ويبين ابن كثير رحمه الله(ت٧٧٤هـ) معنى اسم الحكيم، فيذكر أن الحكيم هو الذي يضع الأشياء في محالها بالحكمة والعدل، فهو حكيم في أقواله، وأفعاله[(٤)].

---

(١) الكافية الشافية، محمد بن أبي بكر ابن القيم، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤١٧هـ، ص: ٢٤.

(٢) انظر: جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري، ٨٨/٣.

(٣) المنهاج في شعب الإيمان، الحسين بن الحسن الحليمي، تحقيق: علي محمد فودة، دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ، ١٩١/١.

(٤) انظر: تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ، ٤٤٥/١١.

•الحليم:

معنى الحليم، أي: الذي لا يعجّل بالعقوبة على عباده، فهو حليم على من عصاه، يمهلهم لأجل التوبة. وقد ذكر ابن جرير رحمه الله في بيان معنى اسم الحليم أي: ذو أناة، فلا يعجل بعقوبة عباده على ما ارتكبوه من ذنوب[1].

وقال الأصبهاني رحمه الله(ت٥٣٥هـ):" ومن أسماء الله تعالى: الحليم: حليم عمن عصاه؛ لأنه لو أراد أخذه في وقته أخذه، فهو يحلم عنه ويؤخره إلى أجله"[2].

ويبين ابن سعدي رحمه الله معنى الحليم، فيذكر أنه الذي يعطي خلقه النعم ظاهرة أو باطنة مع أنهم يعصونه، لكنه يحلم عن مقابلة العاصين بعصيانهم، بل يمهلهم ليتوبوا وينيبوا[3].

ويقول ابن القيم رحمه الله في نونيّته :

وهو الحليم فلا يعاجل عبده بعقوبة ليتوب من عصيان[4]

---

(١) انظر: جامع البيان، محمد بن جرير الطبري، ١١٧/٥.

(٢) الحجة في بيان المحجة، إسماعيل بن محمد الأصبهاني، تحقيق: محمد ربيع المدخلي-عمير المدخلي، دار الراية، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ، ١٥٦/١.

(٣) انظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، ص: ٩٤٨.

(٤) الكافية الشافية، محمد بن أبي بكر ابن القيم، ص: ٢٠٧.

•التّواب:

التواب هو: الذي يتوب على عباده، ويقبل توبتهم من ذنوبهم. قال أبو عبيدة رحمه الله(ت٢٠٩هـ) في بيان معنى هذا الاسم: "أي يتوب على العباد، والتّواب من الناس الذي يتوب من الذنب"(١).

قال الحليمي رحمه الله:"التواب: وهو المعيد إلى عبده فضل رحمته إذا هو رجع إلى طاعته، وندم على معصيته، ولا يحبط بما قدم من خير، ولا يمنعه ما وعد المطيعين من الإحسان"(٢).

وذكر البيهقي رحمه الله(ت٤٥٨هـ) بأن الذي يتوب على من يشاء من عباده هو التواب(٣).فالله هو التواب على عباده المذنبين من ذنوبهم، التارك مجازاتهم بإنابتهم بطاعته بعد معصيته(٤).

•الرحيم:

اسم الرحيم يعني أن الله هو الرحيم بعباده، يصفح عنهم، وبقيل عثراتهم. وقد ذكر ابن جرير رحمه الله معنى الرحيم، وأنه المتفضل عليه مع التوبة بالرحمة،

---

(١) مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى البصري، تحقيق: محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٣٨١هـ، ص: ٣٩.

(٢) المنهاج في شعب الإيمان، الحسين بن الحسن الحليمي، ٢٠٦/١.

(٣) انظر: الاعتقاد، أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: أحمد عصام الكاتب، دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ، ص: ٥٩.

(٤) انظر: جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري، ٥٤٧/١.

ورحمته إياه، إقالة عثرته، وصفحه عن عقوبة جرمه[١]. فالله هو الرحيم أن يعاقب عباده بعد التوبة، أو يخذل من أراد منهم التوبة والإنابة، ولا يتوب عليه[٢].

وقال الخطابي رحمه الله:" الرحيم: وزنه: فعيل، بمعنى فاعل. أي: راحم. وبناء فعيل أيضًا للمبالغة. كعالم، وعليم، وقادر، وقدير. وهو خاص للمؤمنين"[٣].

•الغفور:

ذكر العلماء في بيان معنى اسم الغفور أنه الستّار لذنوب عباده، وعيوبهم. قال الخطابي رحمه الله:" فالغفار الستّار لذنوب عباده، والمسدل عليهم ثوب عطفه ورأفته. ومعنى الستر في هذا أنه لا يكشف أمر العبد لخلقه، ولا يهتك ستره بالعقوبة التي تشهره في عيونهم"[٤].

وقال ابن الأثير رحمه الله(ت٦٠٦هـ) الغفار: الساتر لذنوب عباده وعيوبهم، المتجاوز عن خطاياهم وذنوبهم. وأصل الغفر: التغطية"[٥].

---

(١) المصدر السابق، ٥٤٨/١.

(٢) المصدر السابق،/٥٤٤.

(٣) شأن الدعاء، حمد بن محمد الخطابي، ص: ٣٨.

(٤) المصدر السابق، ص: ٥٢.

(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر، المبارك بن محمد ابن الأثير، تحقيق: طاهر الزاوي-محمود الطناجي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ، ٣٧٣/٣.

●**العلي**:

يراد بالعلو: علو الذات، وعلو القدير، وعلو القهر. قال البغوي رَحِمَهُ اللَّهُ(ت ٥١٠هـ) : "العلي: العالي على كل شيء"[١].

فكل شيء تحت قهره وسلطانه وعظمته، لا إله إلا هو، ولا رب سواه؛ لأنه العظيم الذي لا أعظم منه، العلي الذي لا أعلى منه، الكبير الذي لا أكبر منه، تعالى وتقدس وتنزه، وعز وجل، عما يقول الظالمون المعتدون علوًّا كبيراً.

وقال ابن القيم في نونيته:

هذا ومن توحيدهم إثبات أو صاف الكمال ربنا الرحمن

كعلوه سبحانه فوق السماوات العلي بل فوق كل مكان

فهو العلي بذاته سبحانه إذ يستحيل خلاف ذا ببيان

وهو الذي حقًّا على العرش استوى قد قام بالتدبير للأكوان[٢]

ويقول ابن سعدي رَحِمَهُ اللَّهُ: "العلي الأعلى: وهو الذي له العلو المطلق من جميع الوجوه، علو الذات، وعلو القدر والصفات، وعلو القهر. فهو الذي على العرش استوى، وعلى الملك احتوى. وبجميع صفات العظمة والكبرياء، والجلال، والجمال وغاية الكمال اتصف، وإليه فيها المنتهى"[٣].

---

(١) معالم التنزيل في تفسير القرآن، الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ، ٣/٣٤٩.

(٢) الكافية الشافية، محمد بن أبي بكر ابن القيم، ص: ٢٠٣.

(٣) تيسير الكريم الرحمن، ابن سعدي، ص: ٩٤٦.

• **الكبير:**

الكبير هو الموصوف بالعظمة، والإجلال. قال ابن جرير رحمه الله في بيان معنى اسم الكبير: "يعني العظيم الذي كل شيء دونه، ولا شيء أعظم منه"(١).

وقال الخطابي رحمه الله:" الكبير: هو الموصوف بالجلال، وكبر الشأن، فصغر دون جلاله كل كبير. ويقال: هو الذي كبر عن شبه المخلوقين"(٢).

• **الخبير:**

الله يعلم بكل ما يقوم به العباد، لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء. وقد أورد ابن جرير رحمه الله معنى الخبير، فبين أن الله خبير بكل ما يعملونه العباد، لا يخفى عنه شيء، محفوظ عليهم؛ ليجازيهم بذلك(٣).

وقال ابن سعدي رحمه الله: "العليم الخبير: وهو الذي أحاط علمه بالظواهر والبواطن، والأسرار والإعلان، وبالواجبات، والمستحيلات، والممكنات، وبالعالم العلوي والسفلي، وبالماضي، والحاضر، والمستقبل، فلا يخفى عليه شيء من الأشياء"(٤).

---

(١) جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري، ٦٧٦/١٨، وتفسير ابن كثير، ٤٤٩/٥، وفتح القدير، محمد بن علي الشوكاني، دار ابن القيم، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ، ٥٥٠/٣.

(٢) شأن الدعاء، حمد بن محمد الخطابي، ص: ٦٦.

(٣) انظر: جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري، ٤٦٥/١١ ، ٤٨٣/٢٣.

(٤) تيسير الكريم الرحمن، ابن سعدي، ص: ٩٤٥، وفقه الأسماء الحسنى، عبد الرزاق البدر، ص: ١٣٨.

•**العزيز:**

العزيز مأخوذ من العزة والصلابة. قال الحليمي: "العزيز: ومعناه الذي لا يُوصل إليه، ولا يمكن إدخال مكروه عليه. فإن العزيز في لسان العرب هو من العزة والصلابة"(١).

وقال القرطبي رَحِمَهُ اللَّهُ(ت٦٧١هـ): "والعزيز معناه المنيع الذي لا ينال ولا يغالب"(٢).

وقال ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ:" العزيز: أي: الذي قد عز كل شيء فقهره، وغلب الأشياء فلا ينال جنابه؛ لعزته وعظمته وجبروته وكبريائه"(٣).

وقد ذكر ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ في نونيّته أبيات في اسم الله العزيز، فقال:

وهو العزيز فلن يرام جنابه أنى يرام جناب ذي السلطان

وهو العزيز القاهر الغلاب يغلبه شيء هذه صفتان

وهو العزيز بقوة هي وصفه فالعز حينئذ ثلاث معان(٤)

•**السميع:**

الله يسمع جميع الأصوات بجميع اللغات، لا يشغله سمعٌ عن سمع. وبين ابن جرير رَحِمَهُ اللَّهُ معنى هذا الاسم، وأن الله سميعٌ للأقوال التي تنطق بها الخلق(٥).

---

(١) المنهاج في شعب الإيمان، الحسين بن الحسن الحليمي، ١/١٩٥.

(٢) الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد القرطبي، ٢/١٣١.

(٣) تفسير ابن كثير، ٨/٨٠.

(٤) الكافية الشافية، محمد بن أبي بكر ابن القيم، ص: ٢٠٣.

(٥) جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري، ٢١/٥١٠.

قال الخطابي رحمه الله:" السميع: بمعنى السامع، إلا أنه أبلغ في الصفة، وبناء فعيل: بناء المبالغة. كقولهم: عليم: من عالم، وقدير: من قادر، وهو الذي يسمع السر والنجوى. سواء عنده الجهر، والخفوت، والنطق، والسكوت"(١).

•البصير:

الله بصير بأعمال العباد، ومحيط بها، وبأحوالهم. قال ابن جرير رحمه الله:" والله ذو إبصار بما يعملون، لا يخفي عليه شيء من أعمالهم، بل هو بجميعها محيط، ولها حافظ ذاكر، حتى يذيقهم بها العقاب جزاءها"(٢).

وقال الألوسي رحمه الله(ت١٢٧٠هـ):" أي خبير بهم، وبأحوالهم، وأفعالهم"(٣).

وقال ابن سعدي رحمه الله:" البصير" الذي يبصر كل شيء وإن دق وصغر، فيبصر دبيب النملة السوداء في الليلة الظلماء على الصخرة الصماء. ويبصر ما تحت الأرضين السبع، كما يبصر ما فوق السموات السبع"(٤).

وهو البصير يرى دبيب النملة السوداء تحت الصخرة الصوان

ويرى مجاري القوت في أعضائها ويرى نياط عروقها بعيان

---

(١) شأن الدعاء، حمد بن محمد الخطابي، ص: ٢٠٥.

(٢) جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري، ٣٧٦/٢.

(٣) روح المعاني، شهاب الدّين محمود الألوسي، تحقيق: علي عبد القادر عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ، ٩٨/٢.

(٤) تيسير الكريم الرحمن، ابن سعدي، ص: ٩٤٥، وفقه الأسماء الحسنى، عبد الرزاق البدر، ص: ٩٤٦.

ويرى خيانات العيون بلحظها ويرى كذاك تقلب الأجفان[١]

•الواسع:

ذكر العلماء بأن الواسع هو الكثير مقدوره، وعلمه. وأورد أبو عبيدة معنى الواسع، فذكر أنه: جواد يسع لما يسأل[٢].

وقال الحليمي رحمه الله: "الواسع: ومعناه الكثير مقدوراته، ومعلوماته، والمنبسط فضله ورحمته، وهذا تنزيه له من النقص والعلة، واعتراف له بأنه لا يعجزه شيء، ولا يخفى عليه شيء، ورحمته وسعت كل شيء"[٣].

وقال القرطبي رحمه الله:" أي: يوسع على عباده في دينهم، ولا يكلفهم ما ليس في وسعهم"[٤].

•الغني:

الغني هو الذي لا يحتاج لغيره، فهو مستغنٍ عن خلقه. قال الخطابي رحمه الله:" الغني: هو الذي استغنى عن الخلق، وعن نصرتهم، وتأييدهم لملكه، فليست به حاجة إليهم، وهم إليه فقراء، محتاجون"[٥].

وقال الحليمي رحمه الله:" الغني: ومعناه: الكامل بما له وعنده، فلا يحتاج معه إلى غيره، وربنا جل ثناؤه بهذه الصفة؛ لأن الحاجة نقص، والمحتاج عاجز عما

---

(١) الكافية الشافية، محمد بن أبي بكر ابن القيم، ص: ٢٠٤.

(٢) انظر: مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى، ص: ٥١.

(٣) المنهاج في شعب الإيمان، الحسين بن الحسن الحليمي، ١/١٩٨.

(٤) الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد القرطبي، ٢/٨٤.

(٥) شأن الدعاء، حمد بن محمد الخطابي، ص: ٩٢-٩٣.

يحتاج إليه إلى أن يبلغه ويدركه، والمحتاج إليه فضل، فوجد ما ليس عند المحتاج"[1].

•الحميد:

الله هو الحميد في ذاته، وأسمائه، وصفاته، وأقواله، وأفعاله. قال ابن جرير رحمه الله:" حميد، أي محمود عند خلقه بما أولاهم من نعمه، وبسط لهم من فضله"[2].

وقال ابن كثير رحمه الله:" الحميد، أي: المحمود في جميع أفعاله، وأقواله، وشرعه، وقدره، لا إله إلا هو، ولا رب سواه"[3].

وقال ابن سعدي رحمه الله:" الحميد في ذاته، وأسمائه، وصفاته، فله من الأسماء أحسنها، ومن الصفات أكملها وأحسنها، فإن أفعاله تعالى دائرة بين الفضل والعدل"[4].

•الشاكر:

بين العلماء في معنى هذا الاسم أن الله يشكر اليسير من الطاعة، ويعطي على ذلك الجزيل من الأجر والثواب. قال الخطابي رحمه الله:" الشكور: هو الذي

---

(١) المنهاج في شعب الإيمان، الحسين بن الحسن الحليمي، ١/١٩٦.

(٢) جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري، ٥/٥٧٠.

(٣) تفسير ابن كثير، ١/٦٩٩.

(٤) تيسير الكريم الرحمن، ابن سعدي، ص: ٩٤٦.

يشكر اليسير من الطاعة، فيثيب عليه الكثير من الثواب، ويعطي الجزيل من النعمة، فيرضى باليسير من الشكر"[1].

وقال البيهقي رحمه الله:" الشكور: هو الذي يشكر اليسير من الطاعة، ويعطي عليه الكثير من المثوبة، وشكره قد يكون بمعنى ثنائه على عبده، فيرجع معناه إلى صفة الكلام التي هي صفة قائمة بذاته"[2].

وقال ابن القيم في نونيته:

وهو الشكور فلن يضيع سعيهم لكن يضاعفه بلا حسبان

ما للعباد عليه حق واجب هو أوجب الأجر العظيم الشأن

كلا ولا عمل لديه ضائع إن كان بالإخلاص والإحسان

إن عذبوا فبعدله أو نعموا فبفضله والحمد للمنان[3]

•العفو:

العفو هو الذي يصفح عن ذنوب عباده، إما بتوبة، أو غير ذلك. وذكر الخطابي رحمه الله معنى العفو وأنه: الصفح عن الذنوب، وترك مجازاة المسيء[4].

قال ابن جرير رحمه الله في بيان معنى العفو:" إن الله لم يزل عفوا" عن ذنوب عباده، وتركه العقوبة على كثيرٍ منها ما لم يشركوا به"[5].

(١) شأن الدعاء، حمد بن محمد الخطابي، ص: ٦٥.

(٢) الاعتقاد، أحمد بن الحسين البيهقي، ص: ٥٩.

(٣) الكافية الشافية، محمد بن أبي بكر ابن القيم، ص: ٢٠٩.

(٤) شأن الدعاء، حمد بن محمد الخطابي، ص: ٩٠.

(٥) جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري، ٤٢٦/٨.

وقال الحليمي رحمه الله: "العفو: ومعناه: الواضع عن عباده تبعات خطاياهم وآثارهم، فلا يستوفيها منهم، وذلك إذا تابوا واستغفروا، أو تركوا لوجهه أعظم مما فعلوا، فيكفّر عنهم ما فعلوا، بما تركوا، أو بشفاعة من يشفع لهم"[١].

•القدير:

الله عز وجل قادر على كل شيء، فهو سبحانه كامل وتام القدرة. قال الحليمي في بيان معنى القدير: "ومعناه: تام القدرة، لا يلابس قدرته عجز بوجه[٢].

وقال ابن القيم رحمه الله:

وهو القدير وليس يعجزه إذا ما رام شيئًا قط ذو سلطان[٣]

وقال ابن سعدي رحمه الله: "القدير: كامل القدرة، بقدرته أوجد الموجودات، وبقدرته دبرها، وبقدرته سواها وأحكمها، وبقدرته يحيي ويميت، ويبعث العباد للجزاء، ويجازي المحسن بإحسانه، والمسيء بإساءته، الذي إذا أراد شيئًا قال له :(كن فيكون)، وبقدرته يقلب القلوب، ويصرفها على ما يشاء ويريد"[٤].

---

(١) المنهاج في شعب الإيمان، الحسين بن الحسن الحليمي، ٢٠١/١.

(٢) المصدر السابق، ١٩٨/١.

(٣) الكافية الشافية، محمد بن أبي بكر ابن القيم، ص: ٢٠٥.

(٤) تيسير الكريم الرحمن، ابن سعدي، ص: ٩٤١.

المبحث الرابع: بيان مناسبة اقتران أسماء الله الحسنى في أواخر الآيات من سورة النساء

في هذا المبحث سأبين مناسبة اقتران أسماء الله الحسنى ، وحكمته سبحانه في حسن هذا الاقتران في كل موضع؛ مما يدل على كمال الرب، وتمجيده. وهذا البيان سيكون وفق ورودها في السورة. وسأكتفي بذكر رقم الآية في بعض المواضع؛ خشية التكرار والإطالة.

•العليم الحكيم:

ذكرت في المبحث الثاني أن اسمي العليم الحكيم اقترن في أواخر الآيات من سورة النساء في ثمانية مواضع. قال ابن القيم رحمه الله :"...وعلمه كمال، وحكمته كمال، واقتران العلم بالحكمة كمال أيضًا"(١). وثبوت الحكم له سبحانه يتضمن ثبوت جميع الأسماء الحسنى والصفات العليا؛ لأنه لا يكون حكيماً إلا سميعاً، بصيراً، عليماً، خبيراً، متكلماً، مدبراً، إلى غير ذلك من الأسماء والصفات(٢).

في قوله تعالى في آية الميراث: ﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡۖ لِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۚ فَإِن كُنَّ نِسَآءٗ فَوۡقَ ٱثۡنَتَيۡنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَۖ وَإِن كَانَتۡ وَٰحِدَةٗ فَلَهَا ٱلنِّصۡفُۚ وَلِأَبَوَيۡهِ لِكُلِّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا ٱلسُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُۥ وَلَدٞۚ فَإِن لَّمۡ يَكُن لَّهُۥ وَلَدٞ وَوَرِثَهُۥٓ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُۚ فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخۡوَةٞ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُۚ مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصِي بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍۗ ءَابَآؤُكُمۡ وَأَبۡنَآؤُكُمۡ لَا تَدۡرُونَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ لَكُمۡ نَفۡعٗاۚ فَرِيضَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمٗا ١١ ﴾ [النساء: ١١]. يفيد اقتران الاسمين (العليم والحكيم)

---

(١) بدائع الفوائد، محمد بن أبي بكر ابن القيم، ١/٥٩.

(٢) فقه الأسماء الحسنى، عبد الرزاق البدر، ص: ١٧٥.

أن الله ﷻ يعلم ما يصلح لعباده؛ فهو العالم بخلقه؛ فيشرع لهم الأحكام، يقول الطبري رحمه الله: "وأما قوله:﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ فإنه يعني جل ثناؤه: إنّ الله لم يزل ذا علم بما يصلح خلقه، أيها الناس، فانتهوا إلى ما يأمركم، يصلح لكم أموركم.﴿حَكِيمًا﴾ يقول: لم يزل ذا حكمة في تدبيره، وهو كذلك فيما يقسم لبعضكم من ميراث بعض، وفيما يقضي بينكم من الأحكام، لا يدخل حكمه خلل ولا زلل؛ لأنه قضاء من لا تخفى عليه مواضع المصلحة في البدء والعاقبة"(١). فالله ﷻ عليمٌ بأمور العباد، حكيمٌ في نصب الأحكام(٢). فالآية السابقة اقتضت علم الله بخلقه، وتشريع الأحكام المناسبة لهم؛ ولهذا اقترن الاسمان مع بعضهما. وعلى نفس المعنى السابق جاء بيان الحكمة من اقتران الاسمين في الآيات ذات الأرقام:٩٢، ١٠٤، ١١١، ١٧٠(٣).

وفي الآيتين: ١٧ ، ٢٦، من السورة، والتي كان موضوعها التوبة، يبين ابن سعدي رحمه الله سبب اقتران الاسمين في هذا الموضع، فيقول:" فمن علمه أنه

(١) جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري، ٥١/٧، والجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ٨١/٥.

(٢) معالم التنزيل في تفسير القرآن، الحسين بن مسعود البغوي، ٥٨٠/١.

(٣) جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري، ٥٦/٩، ١٩٦//٩، ٤١٢/٩، ومعالم التنزيل في تفسير القرآن، الحسين بن مسعود البغوي، ٧٠٠/١، وتفسير ابن كثير، ٤٠٤/٣، ٤٧٦/٢، والجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ٣٢٨/٥، والبحر المحيط، محمد بن يوسف أبو حيان، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠هـ، ٥٩/٤، وتفسير ابن سعدي، ص: ١٩٣، ص: ١٩٩، ص: ٢١٥، وإرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود محمد بن محمد، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٢٨/٢.

يعلم صادق التوبة وكاذبها، فيجازي كلاً منهما بحسب ما يستحق بحكمته، ومن حكمته أن يوفق من اقتضت حكمته، ورحمته، توفيقه للتوبة، ويخذل من اقتضت حكمته، وعدله، عدم توفيقه"[1].

وفي الآية ٢٤ في قوله تعالى:﴿ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۖ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ أَن تَبْتَغُوا۟ بِأَمْوَٰلِكُم مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ ۚ فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَٰضَيْتُم بِهِۦ مِنۢ بَعْدِ ٱلْفَرِيضَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٢٤﴾ ﴾ يقول ابن كثير رحمه الله في اقتران قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٢٤﴾ ﴾:" مناسب ذكر هذين الوصفين بعد شرع هذه المحرمات"[2]. فالله عز وجل هو الذي يعلم بمصالح العباد، حكيماً فيما شرع لهم من الأحكام[3].

•العليم الحليم:

اقترن هذان الاسمان في موضع واحد كما ذكرت سابقًا، وهو قوله تعالى: ﴿ وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَٰجُكُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌ ۚ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ ۚ مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَآ أَوْ دَيْنٍ ۚ وَلَهُنَّ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّكُمْ وَلَدٌ ۚ فَإِن كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ ٱلثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُم ۚ مِّنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَآ أَوْ دَيْنٍ ۗ وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ

---

(١) تيسير الكريم الرحمن، ابن سعدي، ص: ١٧١، ص: ١٧٥، وإرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود محمد بن محمد، ١٦٨/٢.

(٢) تفسير ابن كثير، ٢٦٠/٢.

(٣) جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري، ١٨٣/٨، وإرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود محمد بن محمد، ١٦٥/٢.

﴿كَلَٰلَةً أَوِ ٱمۡرَأَةٞ وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوۡ أُخۡتٞ فَلِكُلِّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا ٱلسُّدُسُۚ فَإِن كَانُوٓاْ أَكۡثَرَ مِن ذَٰلِكَ فَهُمۡ شُرَكَآءُ فِي ٱلثُّلُثِۚ مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصَىٰ بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍ غَيۡرَ مُضَآرّٖۚ وَصِيَّةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٞ ١٢﴾ [النساء:١٢]. **واقترانهما يفيد أن حلمه عن إحاطة بالعباد وأعمالهم**[١]. **ويبين ابن القيم** رحمه الله **أن اقتران العلم بالحلم كمال.** كما يبين أن ليس كل من علم يكون حليماً، ولا كل حليم عالما، فما قرن شيء إلى شيء أزين من حلم إلى علم[٢]. ويفيد الاقتران كذلك عدم تعجيل العقوبة، يقول أبو السعود رحمه الله(ت٩٨٢هـ): في بيان معنى الحليم، ومناسبة ذكره هنا" أي: لا يعاجل بالعقوبة فلا يغتر بالإمهال. وإيراد الاسم الجليل مع كفاية الإضمار؛ لإدخال الروعة وتربية المهابة"[٣]. وعلى نحو ذلك جاء عند الطبري رحمه الله[٤].

•التواب الرحيم:

ذكرت سابقاً بأن هذين الاسمين اقترنا في موضعين في أواخر الآيات من سورة النساء. وإذا تأملنا هذين الموضعين وجدنا أن التوبة موضوع أساسي فيهما. فمن رحمته بعباده أن وفقهم للتوبة. يقول ابن سعدي رحمه الله عن قوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ تَوَّابٗا رَّحِيمٗا ﴾:"أي: كثير التوبة على

---

(١) فقه الأسماء الحسنى، عبد الرزاق البدر، ص: ٢١٢.

(٢) انظر: مدارج السالكين، ابن القيم، ٥٩/١.

(٣) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود محمد بن محمد، ١٥٣/٢.

(٤) انظر: جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري، ٦٨/٨.

المذنبين الخطائين، عظيم الرحمة والإحسان، الذي من إحسانه وفقهم للتوبة وقبلها منهم، وسامحهم عن ما صدر منهم"[١].

كما أن الآيات التي اقترن فيها الاسمان في غير سورة النساء، لم تخرج عن المعنى المذكور، كما في سورة التوبة في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَأْخُذُ ٱلصَّدَقَٰتِ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ١٠٤﴾[التوبة:١٠٤]. يقول قتادة رحمه الله(ت١١٨هـ) مبيناً مناسبة اقترانهما،:"إن الله هو الوهاب لعباده الإنابة إلى طاعته، الموفق من أحب توفيقه منهم لما يرضيه عنه (الرحيم) بهم، أن يعاقبهم بعد التوبة، أو يخذل من أراد منهم التوبة والإنابة ولا يتوب عليه"[٢].ويقول شهاب الدّين الألوسي رحمه الله(١٢٧٠هـ) في قوله تعالى:﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ٣٧﴾[البقرة:٣٧]:"وجمع بين وصفي كونه تواباً، وكونه رحيماً إشارة إلى مزيد الفضل، وقدم التواب؛ لظهور مناسبته لما قبله، وقيل في ذكر الرحيم بعده إشارة إلى أن قبول التوبة ليس على سبيل الوجوب–كما زعمت المعتزلة– بل على سبيل الترحم والتفضل..."[٣].

ويقول أبو السعود رحمه الله في اقتران الاسمين في قوله تعالى:﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ٣٧﴾[البقرة:٣٧]:"وفي الجمع بين الوصفين وعد بليغ للتائب بالإحسان مع العفو والغفران"[٤].

---

(١) تيسير الكريم الرحمن، ابن سعدي، ص: ١٧١.

(٢) جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري، ٥٤٤/١٤.

(٣) روح المعاني، شهاب الدّين محمود الألوسي، ٩٨/٢.

(٤) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود محمد بن محمد، ٩٢/١.

•الغفور الرحيم:

مجمل الآيات التي قرنت بين هذين الاسمين في سورة النساء تبين سعة مغفرة الله ورحمته بعباده، فالله مبالغٌ في مغفرته ورحمته بعباده، فناسب ذكر هذين الاسمين. يقول ابن سعدي رحمه الله:" وختم هذه الآية-يعني آية الإماء- بهذين الاسمين الكريمين(الغفور والرحيم)؛ لكون هذه الأحكام رحمةً بالعباد، وكرمًا، وإحسانًا إليهم، فلم يضيق عليهم، بل وسع غاية السعة"[١].

ويقول أبو السعود رحمه الله في نكاح الإماء:"﴿وَٱللَّهُ غَفُورٌ﴾ مبالغٌ في المغفرة، فيغفر لمن لم يصبر عن نكاحهن.﴿رَّحِيمٌ﴾ مبالغٌ في الرحمة؛ ولذلك رخص لكم في نكاحهن[٢]. فالله جل جلاله غفور لذنوب عباده إذا تابوا منها، رحيمٌ بهم فيما كلفهم من الفرائض، فخفف عنهم، فلم يحمّلهم فوق طاقتهم[٣].

وفي قوله تعالى:﴿ دَرَجَٰتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٩٦﴾﴾، يقول ابن سعدي رحمه الله في بيان مناسبة ختم هذه الآية بهذين الاسمين: "ولما وعد المجاهدين بالمغفرة والرحمة الصادرين عن اسميه الكريمين الغفور الرحيم، ختم هذه الآية، فقال:﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾[٤].

وذكر ابن القيم رحمه الله سرًّا بديعاً في مناسبة الاقتران بين اسمي الغفور والرحيم، فقال:"...وفي هذا أظهر الدلالة على أن أسماء الرب تعالى مشتقة من أوصاف

---

(١) تيسير الكريم الرحمن، ابن سعدي، ص: ١٧٤.

(٢) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود محمد بن محمد، ١/٩٢.

(٣) جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري، ٨/١٥٠.

(٤) انظر: مدارج السالكين، ابن القيم، ١/٦٠.

ومعان قامت به، وأن كل اسم يناسب ما ذكر معه، واقترن به، من فعله وأمره، والله الموفق للصواب"[1].

•العلي الكبير:

اقترن هذان الاسمان في أواخر الآيات من سورة النساء في موضع واحد، وهو:

قوله تعالى: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡۚ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٞ لِّلۡغَيۡبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُۚ وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهۡجُرُوهُنَّ فِي ٱلۡمَضَاجِعِ وَٱضۡرِبُوهُنَّۖ فَإِنۡ أَطَعۡنَكُمۡ فَلَا تَبۡغُواْ عَلَيۡهِنَّ سَبِيلًاۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيّٗا كَبِيرٗا ٣٤﴾ [النساء: ٣٤].

والمتأمل في هذين الاسمين يستدل بهما على عظمة الله وعلوه، فله سبحانه العلو بجميع أنواعه، ذاتاً، وقدراً، وقهراً، فلا أكبر منه، ولا أعظم. كبيرٌ في ذاته، وصفاته[2]. يقول الطبري رحمه الله مؤكداً هذا المعنى، ومبيناً مناسبة اقتران هذين الاسمين:" إن الله ذو علو على كل شيء، فلا تبغوا أيها الناس على أزواجكم إذا أطعنكم فيما ألزمهن الله لكم من حق؛ سبيلاً لعلو أيديكم على أيديهن، فإن الله أعلى منكم، ومن كل شيء عليكم، منكم عليهن، وأكبر منكم، ومن كل شيء، وأنتم في يده وقبضته، فاتقوا الله أن تظلموهن وتبغوا عليهن سبيلاً.

(١) تيسير الكريم الرحمن، ابن سعدي، ص: ١٧٤.

(٢) انظر: تيسير الكريم الرحمن، ابن سعدي، ص: ١٧٧.

وهن لكم مطيعات، فينتصر لهن منكم ربكم الذي هو أعلى منكم، ومن كل شيء، وأكبر منكم، ومن كل شيء"[1].

•العليم الخبير:

اقترن هذان الاسمان في أواخر الآيات من سورة النساء في موضع واحد، وهو:

قوله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا﴾ [النساء:٣٥]. واقترانهما في هذا الموضع في غاية البيان والحكمة. فهذه الآية تأتي في حال خلاف الزوجين، فالله عليم بما أراد الحكمان من الإصلاح بينهما، خبيرٌ بأمورهم. فإن أرادا الإصلاح بين الزوجين وفق الله بينهما. يقول الطبري رحمه الله: "يعني جل ثناؤه: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا﴾ بما أراد الحكمان من إصلاح بين الزوجين وغيره، ﴿خَبِيرًا﴾ بذلك وبغيره من أمورهما، وأمور غيرهما، لا يخفى عليه شيء منه، حافظ عليهم، حتى يجازي كلًّا منهم جزاءه، بالإحسان إحساناً، وبالإساءة غفراناً أو عقاباً"[2].

ويقول ابن سعدي رحمه الله:" ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا﴾ أي: عالماً بجميع الظواهر والبواطن، مطلع على خفايا الأمور وأسرارها. فمن علمه وخبره

---

(١) جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري، ٣١٨/٨.

(٢) المصدر السابق، ٣٣٣/٨.

أن شرع لكم هذه الأحكام الجليلة والشرائع الجميلة"[١]. ويعلم متى يرفع الشقاق، ويضع الوفاق[٢].

•العفو الغفور:

العفو والمغفرة من لوازم ذاته، لا يكون إلا كذلك، ولا تزال آثار ذلك ومتعلقاته تشمل الخليقة آناء الليل، والنهار، فعفوه ومغفرته وسعت المخلوقات، والذنوب، فهو سبحانه لم يزل، ولا يزال بالعفو والتجاوز معروفاً، وبالصفح والغفران موصوفًا[٣]. وهذا يبين مناسبة الاقتران بين هذين الاسمين في الموضعين اللذين ذكر فيهما. قال ابن جرير رحمه الله:"﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا﴾ إن الله لم يزل عفوًّا" عن ذنوب عباده، وتركه العقوبة على كثيرٍ منها ما لم يشركوا به"[٤]. وقال ابن سعدي رحمه الله:" ثم ختم الآية بقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٤٣﴾﴾ أي: كثير العفو والمغفرة لعباده المؤمنين، بتيسير ما أمرهم به، وتسهيله غاية التسهيل، بحيث لا يشق على العبد امتثاله، فيحرج بذلك... ومن عفوه ومغفرته أن فتح للمذنبين باب التوبة والإنابة ودعاهم إليه، ووعدهم بمغفرة ذنوبهم"[٥].

وهناك فائدة من اقتران هذين الاسمين، وهي: أن علم العبد بهذه الأسماء العظيمة باب عظيم لنيل عالي المقامات، ولا سيما مع مجاهدة النفس على تحقيق مقتضياتها، من لزوم الاستغفار، وطلب العفو، ودوام التوبة، ورجاء

---

(١) انظر: تيسير الكريم الرحمن، ابن سعدي، ص: ١٧٧.

(٢) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود محمد بن محمد، ١٧٥/٢.

(٣) فقه الأسماء الحسنى، عبد الرزاق البدر، ص: ١٤٢.

(٤) جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري، ٤٢٦/٨.

(٥) انظر: تيسير الكريم الرحمن، ابن سعدي، ص: ١٧٩.

المغفرة، والبعد عن القنوط، وتعاظم غفران الذنوب، فهو سبحانه عفوٌ غفورٌ، لا يتعاظمه ذنب أن يغفره، مهما بلغ الذنب، وعظم الجرم، والعبد على خير عظيم ما دام طالباً عفو ربه، راجياً مغفرته[١].

•العزيز الحكيم:

ذكرت أن اسمي العزيز والحكيم اقترن في ثلاثة مواضع في سورة النساء. وكثيراً ما يرد في القرآن مجيء العزيز الحكيم مقترنين، فيكون كل منهما دالاً على الكمال الخاص الذي يقتضيه، وهو العزة في العزيز، والحكم والحكمة في الحكيم، والجمع بينهما دال على كمال آخر، وهو أن عزته تعالى مقرونة بالحكمة، فعزته لا تقتضي جوراً، وظلماً، وسوء فعل، كما قد يكون من أعزاء المخلوقين، فإن العزيز منهم قد تأخذه العزة بالإثم، فيظلم، ويجور، ويسيء التصرف، وكذلك حكمه تعالى، وحكمته مقرونان بالعز الكامل، بخلاف حكم المخلوق وحكمته، فإنهما يعتريهما الذل[٢]. وهذا هو المعنى الذي أشارت إليه المواضع التي اقترن فيها اسما العزيز الحكيم. قال الطبري رحمه الله: "إن الله لم يزل عزيزاً في انتقامه ممن انتقم منه من خلقه، لا يقدر على الامتناع منه أحد أراده بضر، ولا الانتصار منه أحد أحل به عقوبة، حكيماً في تدبيره وقضائه"[٣].

---

(١) فقه الأسماء الحسنى، عبد الرزاق البدر، ص: ١٤٥.

(٢) القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى، محمد بن صالح العثيمين، ص: ٧.

(٣) جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري، ٤٨٨/٨.

• **السميع البصير:**

كثيراً ما يرد في القرآن الكريم اقتران هذين الاسمين السميع البصير، يقول ابن سعدي رحمه الله في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴿٥٨﴾﴾ [النساء:٣٥]:"وهذا مدح من الله لأوامره ونواهيه؛ لاشتمالها على مصالح الدارين ودفع مضارهما؛ لأن شارعها السميع البصير الذي لا تخفى عليه خافية، ويعلم بمصالح العباد ما لا يعلمون"[١]. وفي ذلك أيضاً ترغيبٌ في الوفاء بذلك، وترهيبٌ من عدم الوفاء[٢]. ومن الحكم الجليلة في اقترانهما الدلالة على إحاطة الله بالمخلوقات كلها، لا يفوته شيء منها، بل الجميع تحت سمعه وبصره، وفي هذا تنبيه للعاقل، وتذكير؛ كي يراقب نفسه، وما يصدر عنها من أقوال، وأفعال؛ لأن خالقه وربه، لا يخفى عليه شيء منها، وأنه سبحانه محصيها عليه، ثم يجازي بها في الآخرة[٣].

وللفائدة: بوب البخاري رحمه الله(٢٥٦هـ) في كتاب التوحيد: باب(وكان الله سميعاً بصيراً).

قال ابن بطال رحمه الله:((ت٤٤٩هـ):"غرض البخاري في هذا الباب: الرد على من قال إن معنى (سميع بصير) عليم. قال: ويلزم من قال ذلك أن يسويه بالأعمى الذي يعلم أن السماء خضراء ولا يراها، والأصم الذي يعلم أن في

(١) انظر: تيسير الكريم الرحمن، ابن سعدي، ص: ١٨٣.

(٢) فقه الأسماء الحسنى، عبد الرزاق البدر، ص: ١٣٣.

(٣) انظر: النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى، محمد الحمود النجدي، مكتبة الإمام الذهبي، الكويت، ١/٢٣٢.

الناس أصواتاً ولا يسمعها. ولا شك أن من سمع وأبصر أدخلُ في صفة الكمال، ممن انفرد بأحدهما دون الآخر، فصح أن كونه سميعاً بصيراً يفيد قدراً زائداً على كونه عليماً، وكونه سميعاً بصيراً يتضمن أنه يسمع بسمع، ويبصر ببصر، كما تضمن كونه عليماً أنه يعلم بعلم. ولا فرق بين إثبات كونه سميعاً بصيراً، وبين كونه ذا سمع وبصر. قال: وهذا قول أهل السنة قاطبة"(١).

•الواسع الحكيم:

اقترن هذان الاسمان في موضع واحد، وهو:

•قوله تعالى:﴿ وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ ٱللَّهُ كُلًّا مِّن سَعَتِهِۦۚ وَكَانَ ٱللَّهُ وَٰسِعًا حَكِيمًا ﴿١٣٠﴾ ﴾ [النساء: ١٣٠]. هذه الآية في حال الفرقة بين الزوجين؛ فيخبر الله ﷻ أنه إذا حصل بينهما افتراق، فإن الله سيغنى كل واحدٍ منهما، الزوج والزوجة. وهذا من غنى الله وقدرته، وفضله، وإحسانه الواسع الشامل؛ ولذلك قال بعدها:﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ وَٰسِعًا حَكِيمًا ﴾أي: كثير الفضل واسع الرحمة، وصلت رحمته وإحسانه إلى حيث وصل إليه علمه. ولكنه مع ذلك حكيم. أي: يعطي بحكمة، ويمنع لحكمة. فإذا اقتضت حكمته منع بعض عباده من إحسانه، بسبب من العبد لا يستحق معه الإحسان، حرمه عدلاً، وحكمة(٢).

---

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر، رقّم كتبه، وأبوابه، وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة، بيروت، ١٢٧٩هـ، ٣٧٢/١٣.

(٢) انظر: تيسير الكريم الرحمن، ابن سعدي، ص: ٢٠٧، وتفسير ابن كثير، ٤٣١/٢، وجامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري، ٢٩٤/٩.

•الغني الحميد:

اقترن هذان الاسمان في موضع واحد، وهو:

•قوله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَلَقَدۡ وَصَّيۡنَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ وَإِيَّاكُمۡ أَنِ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ وَإِن تَكۡفُرُواْ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدٗا ﴿١٣١﴾ ﴾ [النساء: ١٣١].

قال الطبري رحمه الله:" وهو الغني الذي لا حاجة تحل به إلى شيء، ولا فاقة تنزل به تضطره إليكم أيها الناس، ولا إلى غيركم. والحميد الذي استوجب عليكم أيها الخلق الحمد بصنائعه الحميدة إليكم، وآلائه الجميلة لديكم، فاستديموا ذلك أيها الناس، باتقائه، والمسارعة إلى طاعته فيما يأمركم به وينهاكم عنه"[١]. وقال ابن القيم رحمه الله: "فإن الغنى صفة كمال، والحمد كذلك، واجتماع الغنى مع الحمد كمال آخر، فله ثناء من غناه، وثناء من حمده، وثناء من اجتماعهما...فتأمله فإنه من أشرف المعارف"[٢].

وتطرق ابن سعدي رحمه الله إلى سر الاقتران بين هذين الاسمين مؤكداً على كلام ابن القيم رحمه الله السابق، فيقول:" وما أحسن اقتران هذين الاسمين الكريمين (الغني الحميد). فإنه غني محمود، فله كمال من غناه، وكمال من حمده، وكمال من اقتران أحدهما بالآخر"[٣].

---

(١) جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري، ٢٩٩/٩.

(٢) بدائع الفوائد، محمد بن أبي بكر ابن القيم، ١٦١/١.

(٣) تيسير الكريم الرحمن، ابن سعدي، ص: ٢٠٧.

•الشاكر العليم:

اقترن هذان الاسمان في موضع واحد، وهو:

•قوله تعالى:﴿ مَّا يَفْعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَءَامَنتُمْ وَكَانَ ٱللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ﴿١٤٧﴾ ﴾ [النساء:١٤٧].

وقد أورد ابن القيم رحمه الله كلاماً جميلاً في هذه الآية، بين من خلاله أسرارها، وسبب اقتران هذين الاسمين، فقال رحمه الله:"وتأمل قوله سبحانه:﴿ مَّا يَفْعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَءَامَنتُمْ وَكَانَ ٱللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ﴿١٤٧﴾ ﴾ كيف تجد في ضمن هذا الخطاب أن شكره تعالى يأبى تعذيب عباده بغير جرم، كما يأبى إضاعة سعيهم باطلاً، فالشكور لا يضبع أجر محسن، ولا يعذب غير مسيء.

ومن شكره سبحانه: أنه يخرج العبد من النار بأدنى مثقال ذرة من خير، ولا يضيع عليه هذا القدر.

ومن شكره سبحانه أن العبد من عباده يقوم له مقاماً يرضيه بين الناس فيشكره له، وينوه بذكره، ويخبر به ملائكته، وعباده المؤمنين، كما شكر لمؤمن آل فرعون ذلك المقام، وأثنى به عليه، ونوه بذكره بين عباده وكذلك شكره لصاحب يس مقامه ودعوته إليه، فلا يهلك عليه بين شكره ومغفرته إلا هالك، فإنه سبحانه غفور شكور، يغفر الكثير من الزلل، ويشكر القليل من العمل. ولما كان سبحانه هو الشكور على الحقيقة كان أحب خلقه إليه من اتصف بصفة الشكر، كما أن أبغض خلقه إليه من عطّلها واتصف بضدها، وهذا شأن أسمائه الحسنى، أحب خلقه إليه من اتصف بموجبها وأبغضهم إليه من اتصف بأضدادها؛ ولهذا يبغض الكفور الظالم والجاهل، والقاسي القلب،

والبخيل والجبان، والمهين، واللئيم، وهو سبحانه جميل يحب الجمال، عليم يحب العلماء، رحيم يحب الراحمين، محسن يحب المحسنين، شكور يحب الشاكرين، صبور يحب الصابرين، جواد يحب أهل الجود، ستار يحب أهل الستر، قادر يلوم على العجز، والمؤمن القوى أحب إليه من المؤمن الضعيف، عفو يحب العفو، وتر يحب الوتر، وكل ما يحبه فهو من آثار أسمائه وصفاته وموجبها، وكل ما يبغضه فهو مما يضادها وينافيها"[(١)].

•السميع العليم:

اقترن هذان الاسمان في موضع واحد، وهو:

•قوله تعالى:﴿ لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلۡجَهۡرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ إِلَّا مَن ظُلِمَۚ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا ١٤٨﴾ [النساء:١٤٨]. هذه الآية جاءت في حق من ظلم، فبين فيها الله ﷻ أنه يكره الجهر بالشيء السيء من القول، واستثنى من ذلك من ظلم. فله أن يجهر على من ظلمه. فالله يسمع ويعلم بما حصل له. يقول اين سعدي رحمه الله مبيناً مناسبة اقتران هذين الاسمين:" ولما كانت الآية قد اشتملت على الكلام السيئ، والحسن، والمباح، أخبر تعالى أنه(سميع) فيسمع أقوالكم، فاحذروا أن تتكلموا بما يغضب ربكم فيعاقبكم على ذلك. وفيه أيضاً ترغيب على القول الحسن. (عليم) بنياتكم، ومصدر أقوالكم"[(٢)].

---

(١) عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين، محمد بن أبي بكر ابن القيم، دار ابن كثير، دمشق، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩هـ، ١/٢٨٢-٢٨٣.

(٢) تيسير الكريم الرحمن، ابن سعدي، ص: ٢١٢.

•العفو القدير:

اقترن هذان الاسمان في موضع واحد، وهو:

•قوله تعالى:﴿ إِن تُبْدُواْ خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُواْ عَن سُوٓءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا ﴿١٤٩﴾ ﴾[النساء:١٤٩].

يقول ابن القيم رحمه الله(ت٧٥١هـ):" صفة تحصل من اقتران أحد الاسمين والوصفين بالآخر، وذلك قدر زائد على مفرديهما، نحو الغني الحميد، العفو القدير، الحميد المجيد. وهكذا عامة الصفات المقترنة والأسماء المزدوجة في القرآن، فإن الغنى صفة كمال، والحمد كذلك، واجتماع الغنى مع الحمد كمال آخر، فله ثناء من غناه، وثناء من حمده، وثناء من اجتماعهما، وكذلك العفو القدير والحميد المجيد، والعزيز الحكيم فتأمله فإنه من أشرف المعارف"(١).ويبين ابن سعدي رحمه الله سبب اقتران هذين الاسمين، داعياً إلى التأمل في أسماء الله وصفاته، فالأحكام مترتبة عليها، فيقول رحمه الله في قوله تعالى:﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا ﴿١٤٩﴾ ﴾:" أي: يعفو عن زلات عباده، وذنوبهم العظيمة، فيسدل عليهم ستره، ثم يعاملهم بعفوه التام الصادر عن قدرته. وفي هذه الآية إرشاد إلى التفقه في معاني أسماء الله وصفاته، وأن الخلق والأمر صادر عنها، وهي مقتضية له، ولهذا يعلل الأحكام بالأسماء الحسنى، كما في هذه الآية. لما ذكر عمل الخير والعفو عن المسيء رتب على ذلك، بأن أحالنا على معرفة أسمائه، وأن ذلك يغنينا عن ذكر ثوابها الخاص"(٢).

---

(١) بدائع الفوائد، محمد بن أبي بكر ابن القيم، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٦١/١.

(٢) تيسير الكريم الرحمن، ابن سعدي، ص: ٢١٢.

الخاتمة.

في ختام هذا البحث كان هناك مجموعة من النتائج والتوصيات، وهي كالتالي:

النتائج:

١-جاء اقتران أسماء الله الحسنى في أواخر الآيات من سورة النساء في (٣٣) موضعاً.

٢-أن كل اسم من أسماء الله الحسنى إذا اقترن بغيره زاد المعنى، وفي هذا دلالة على كمال الرب مع حسن الثناء والتمجيد.

٣-أن في اقتران أسماء الله الحسنى دلالة على تدبر القرآن، وفهمه.

٤-أن في اقتران أسماء الله الحسنى دلالة على إعجاز القرآن، وبلاغته، وبيانه.

٥-أن من لديه إشكالات في باب الأسماء والصفات كالمعطلة، والأشاعرة، لن يصل إلى هذه المعاني والحكم الجليلة. فسلامة المعتقد تؤدي إلى الاستنباط الصحيح.

٦-مناسبة اقتران أسماء الله الحسنى في سياق الآيات التي وردت فيها.

التوصيات:

من أهم التوصيات التي يراها الباحث:

١-دراسة أسماء الله الحسنى المقترنة في السور الأخرى من القرآن الكريم.

٢-دراسة أسماء الله الحسنى المقترنة في السنة النبوية.

٣-التأمل والتدبر في أسماء الله الحسنى؛ مما يزيد في إيمان المسلم، ومعرفته بالله تعالى.

ملحق

جدول اقتران الأسماء مع بعضها

الاسم	الحكيم	الحليم	الرحيم	الكبير	الخبير	الغفور	البصير	الحميد	العليم	القدير
العليم	**٨**	**١**			**١**					
التواب			**٢**							
الغفور			**٨**							
العلي				**١**						
العفو						**٢**				**١**
العزيز	**٣**									
السميع							**٢**		**١**	
الواسع	**١**									
الغني								**١**		
الشاكر									**١**	
المجموع:٣٣										

فهرسة المصادر والمراجع.

القرآن الكريم.

١- أحكام القرآن، محمد بن عبد الله بن العربي، راجع أصوله، وخرج أحاديثه، وعلق عليه: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٣٤هـ.

٢- الاعتقاد، أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق:أحمد عصام الكاتب، دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ.

٣- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود محمد بن محمد، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٤- البحر المحيط، محمد بن يوسف أبو حيان، تحقيق:صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠هـ.

٥-بدائع الفوائد، محمد بن أبي بكر ابن القيم، دار الكتاب العربي، بيروت.

٦- تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق:سامي بن محمد سلامة، دار طيبة، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ.

٧- التوقيف على مهمات التعريف، عبد الرؤوف بن تاج العارفين المناوي، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.

٨- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن سعدي، تحقيق:عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.

٩- جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.

١٠- الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد القرطبي، تحقيق:أحمد البردوني-إبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ.

١١- الحجّة في بيان المحجّة، إسماعيل بن محمد الأصبهاني، تحقيق:محمد ربيع المدخلي- عمير المدخلي، دار الراية، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ.

١٢- الداء والدواء، محمد بن أبي بكر ابن القيم، دار المعرفة، المغرب، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

١٣- روح المعاني، شهاب الدّين محمود الألوسي، تحقيق:علي عبد القادر عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.
١٤- شأن الدعاء، حمد بن محمد الخطابي، تحقيق:أحمد يوسف الدّقاق، دار الثقافة العربية، الطبعة الثالثة، ١٤١٢هـ.
١٥- شرح العقيدة الطحاوية، محمد بن علاء ابن أبي العز الحنفي، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.
١٦- شرح الكوكب المنير، محمد بن أحمد ابن النجار، تحقيق:محمد الزحيلي-نزيه عماد، مكتبة العبيكان، الطبعة الثانية، ١٤١٨هـ.
١٧- عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين، محمد بن أبي بكر ابن القيم، دار ابن كثير، دمشق، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩هـ.
١٨- فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر، رقّم كتبه، وأبوابه، وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة، بيروت، ١٢٧٩هـ.
١٩- فتح القدير، محمد بن علي الشوكاني، دار ابن القيم، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.
٢٠- فقه الأسماء الحسنى، عبد الرزاق البدر، دار التوحيد للنشر، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ.
٢١- القواعد الحسان لتفسير القرآن، عبد الرحمن بن ناصر ابن سعدي، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.
٢٢- القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى، محمد بن صالح العثيمين، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة الثانية، ١٤٢١هـ.
٢٣-الكافية الشافية، محمد بن أبي بكر ابن القيم، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤١٧هـ.
٢٤- لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ.
٢٥-لمعة الاعتقاد، موفق الدّين عبد الله بن قدامة، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ.

٢٦- مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى البصري، تحقيق:محمد فواد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٣٨١هـ.
٢٧-مجموع الفتاوى، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، تحقيق:عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية.
٢٨- مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الرازي، تحقيق:يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الخامسة، ١٤٢٠هـ.
٢٩- معالم التنزيل في تفسير القرآن، الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق:عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.
٣٠- معجم اللغة العربية المعاصرة، د:أحمد مختار عبد الحميد، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ.
٣١- المفردات في غريب القرآن، الحسين بن محمد الأصفهاني، تحقيق:صفوان الداودي، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.
٣٢-مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، تحقيق:عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ.
٣٣-المنهاج في شعب الإيمان، الحسين بن الحسن الحليمي، تحقيق:علي محمد فودة، دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ.
٣٤-النهاية في غريب الحديث والأثر، المبارك بن محمد ابن الأثير، تحقيق:طاهر الزاوي- محمود الطناجي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ.
٣٥- النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى، محمد الحمود النجدي، مكتبة الإمام الذهبي، الكويت.

fhrsħ AlmSAdr wAlmrAjς.

AlqrĀn Alkrym.

1-ÂHkAm AlqrĀn، mHmd bn ςbd Allh bn Alςrby، rAjς ÂSwlh، wxrj ÂHAdyθh، wςlq ςlyh: mHmd ςbd AlqAdr ςTA، dAr Alktb Alςlmyħ، byrwt، AlTbςħ AlθAlθħ، 1434h.

2- AlAςtqAd، ÂHmd bn AlHsyn Albyhqy، tHqyq:ÂHmd ςSAm AlkAtb، dAr AlĀfAq Aljdydħ، byrwt، AlTbςħ AlÂwlŶ، 1401h.

3- ǍrŝAd Alςql Alslym ǍlŶ mzAyA AlktAb Alkrym، Âbw Alsςwd mHmd bn mHmd، dAr ǍHyA' AltrAθ Alςrby، byrwt.

4- AlbHr AlmHyT، mHmd bn ywsf Âbw HyAn، tHqyq:Sdqy mHmd jmyl، dAr Alfkr، byrwt، 1420h.

5-bdAŶς AlfwAŶd، mHmd bn Âby bkr Abn Alqym، dAr AlktAb Alςrby، byrwt.

6- tfsyr AlqrĀn AlςĎym، ǍsmAςyl bn ςmr bn kθyr، tHqyq:sAmy bn mHmd slAmħ، dAr Tybħ، AlTbςħ AlθAnyħ، 1420h.

7- Altwqyf ςlŶ mhmAt Altςryf، ςbd Alrŵwf bn tAj AlςArfyn AlmnAwy، ςAlm Alktb، AlqAhrħ، AlTbςħ AlÂwlŶ، 1410h.

8- tysyr Alkrym AlrHmn fy tfsyr klAm AlmnAn، ςbd AlrHmn bn nASr bn sςdy، tHqyq:ςbd AlrHmn bn mςlA AllwyHq، mŵssħ AlrsAlħ، AlTbςħ AlÂwlŶ، 1420h.

9- jAmς AlbyAn fy tÂwyl AlqrĀn، mHmd bn jryr AlTbry، tHqyq: ÂHmd mHmd ŝAkr، mŵssħ AlrsAlħ، AlTbςħ AlÂwlŶ، 1420h.

10- AljAmς lÂHkAm AlqrĀn، mHmd bn ÂHmd AlqrTby، tHqyq:ÂHmd Albrdwny-ǍbrAhym ÂTfyŝ، dAr Alktb AlmSryħ، AlqAhrħ، AlTbςħ AlθAnyħ، 1384h.

11- AlHjħ fy byAn AlmHjħ، ǍsmAςyl bn mHmd AlÂSbhAny، tHqyq:mHmd rbyς Almdxly-ςmyr Almdxly، dAr AlrAyħ، AlryAD، AlTbςħ AlθAnyħ، 1419h.

12- AldA' wAldwA'، mHmd bn Âby bkr Abn Alqym، dAr Almςrfħ، Almγrb، AlTbςħ AlÂwlŶ، 1418h.

13- rwH AlmςAny، ŝhAb Aldŷn mHmwd AlÂlwsy، tHqyq:ςly ςbd AlqAdr ςTyħ، dAr Alktb Alςlmyħ، byrwt، AlTbςħ AlÂwlŶ، 1415h.

14- ŝÂn AldςA'، Hmd bn mHmd AlxTAby، tHqyq:ÂHmd ywsf Aldq̈Aq، dAr AlθqAfħ Alςrbyħ، AlTbςħ AlθAlθħ، 1412h.

15- ŝrH Alςqydħ AlTHAwyħ، mHmd bn ςlA' Abn Âby Alςz AlHnfy، wzArħ Alŝŵwn AlǍslAmyħ wAlÂwqAf wAldςwħ wAlǍrŝAd، AlTbςħ AlÂwlŶ، 1418h.

16- ŝrH Alkwkb Almnyr، mHmd bn ÂHmd Abn AlnjAr، tHqyq:mHmd AlzHyly-nzyh ςmAd، mktbħ AlςbykAn، AlTbςħ AlθAnyħ، 1418h.

17- ςdħ AlSAbryn wðxyrħ AlŝAkryn، mHmd bn Âby bkr Abn Alqym، dAr Abn kθyr، dmŝq، AlTbςħ AlθAlθħ، 1409h.

18- ftH AlbAry ŝrH SHyH AlbxAry، ÂHmd bn ςly bn Hjr، rqm̃ ktbh، wÂbwAbh، wÂHAdyθh: mHmd fŵAd ςbd AlbAqy، dAr Almςrfħ، byrwt، 1279h.

19- ftH Alqdyr، mHmd bn ςly Alŝwkany، dAr Abn Alqym، dAr Alklm AlTyb، dmŝq، byrwt، AlTbςħ AlÂwlŶ، 1414h.

20- fqh AlÂsmA' AlHsnŶ، ςbd AlrzAq Albdr، dAr AltwHyd llnŝr، AlryAD، AlTbςħ AlÂwlŶ، 1429h.

21- AlqwAçd AlHsAn ltfsyr AlqrĀn، çbd AlrHmn bn nASr Abn sçdy، mktbħ Alrŝd، AlryAD، AlTbçħ AlÂwlŶ، 1420h.
22- AlqwAçd AlmθlŶ fy SfAt Allh wÂsmAŶh AlHsnŶ، mHmd bn SAlH Alçθymyn، AljAmçħ AlǍslAmyħ، Almdynħ Almnwrħ، AlTbçħ AlθAnyħ، 1421h.
23-AlkAfyħ AlŝAfyħ، mHmd bn Âby bkr Abn Alqym، mktbħ Abn tymyħ، AlqAhrħ، AlTbçħ AlθAnyħ، 1417h.
24- lsAn Alçrb، mHmd bn mkrm bn mnĎwr، dAr SAdr، byrwt، AlTbçħ AlθAnyħ، 1414h.
25-lmçħ AlAçtqAd، mwfq Aldўn çbd Allh bn qdAmħ، wzArħ Alŝŵwn AlǍslAmyħ wAlÂwqAf wAldçwħ wAlǍrŝAd، Almmlkħ Alçrbyħ Alsçwdyħ، AlTbçħ AlθAnyħ، 1420h.
26- mjAz AlqrĀn، Âbw çbydħ mçmr bn AlmθnŶ AlbSry، tHqyq:mHmd fwAd szkyn، mktbħ AlxAnjy، AlqAhrħ، 1381h.
27-mjmwç AlftAwŶ، ÂHmd bn çbd AlHlym Abn tymyħ، tHqyq:çbd AlrHmn bn mHmd bn qAsm، mjmç Almlk fhd lTbAçħ AlmSHf Alŝryf، Almdynħ Alnbwyħ.
28- mxtAr AlSHAH، mHmd bn Âby bkr AlrAzy، tHqyq:ywsf Alŝyx mHmd، Almktbħ AlçSryħ، byrwt، AlTbçħ AlxAmsħ، 1420h.
29- mçAlm Altnzyl fy tfsyr AlqrĀn، AlHsyn bn msçwd Albγwy، tHqyq:çbd AlrzAq Almhdy، dAr ǍHyA' AltrAθ Alçrby، byrwt، AlTbçħ AlÂwlŶ، 1420h.
30- mçjm Allγħ Alçrbyħ AlmçASrħ، d:ÂHmd mxtAr çbd AlHmyd، çAlm Alktb، AlTbçħ AlÂwlŶ، 1429h.
31- AlmfrdAt fy γryb AlqrĀn، AlHsyn bn mHmd AlÂSfhAny، tHqyq:SfwAn AldAwdy، dAr Alqlm، dmŝq، AlTbçħ AlÂwlŶ، 1422h.
32-mqAyys Allγħ، ÂHmd bn fArs، tHqyq:çbd AlslAm mHmd hArwn، dAr Alfkr، 1399h.
33-AlmnhAj fy ŝçb AlǍymAn، AlHsyn bn AlHsn AlHlymy، tHqyq:çly mHmd fwdħ، dAr Alfkr، AlTbçħ AlÂwlŶ، 1399h.
34-AlnhAyħ fy γryb AlHdyθ wAlÂθr، AlmbArk bn mHmd Abn AlÂθyr، tHqyq:TAhr AlzAwy-mHmwd AlTnAjy، Almktbħ Alçlmyħ، byrwt، 1399h.
35- Alnhj AlÂsmŶ fy ŝrH ÂsmA' Allh AlHsnŶ، mHmd AlHmwd Alnjdy، mktbħ AlǍmAm Alðhby، Alkwyt.